بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

جهود علماء المسلمين في توظيف الحوار للدفاع عن نبي الإسلام وشريعته

(إبراهيم عوض نموذجًا)

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي

" الحوار وأثره في الدفاع عن - النبي صلى الله عليه وسلم -"

المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض
في الفترة: 14-15/ 5 / 1434 هـ الموافق 26- 27/ 3 /2013 م .

إعداد:

د. ميساء علي روابدة
جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الأميرة عالية الجامعية

و

د. عمر مكي صغير

جهود علماء المسلمين في توظيف الحوار للدفاع عن نبي الإسلام وشريعته

إبراهيم عوض نموذجًا

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحديد جهود إبراهيم عوض في الحوار وتقويمها ، وإبراز أعماله العلمية ودفاعه الرصين الذي أسقط فيه كثيراً من الشبهات التي سطرتها أيدي المستشرقين والمبشرين وغيرهم ، وخرجوا فيها عن حقائق العقل والنقل ، وراحوا ينشرون أباطيلهم المحرَّفة ، ولم يكتفوا بذلك بل تعدوا على نبي الإسلام ودينه وشريعته ، فجمعوا بين الضلال والظلم ، وكل ذلك يتجلى من خلال آثار هذا الكاتب الذي وظَّف جهوده المختلفة في الدفاع عن نبي الإسلام وشريعته ، مما استحق إظهاره من أجل الاستفادة من جهود هذا الكاتب وحواراته وردوده العلمية والدعوية ، والتصدي للمكذبين ، وتبيين زيف ادعاءاتهم وبطلانها نصرة لهذا الدين القويم، وإقامة للحجة على المخالفين ،وإبانةً لسواء السبيل ،وتضمن البحث تمهيداً، وثلاثة مباحث،وخاتمة ،عالج المبحث الأول منها: جهود إبراهيم عوض في درء الشبهات والجواب عنها من خلال مصنفاته وبحوثه ومقالاته، والثاني : تحليل منهج إبراهيم عوض في حواراته للدفاع عن نبي الإسلام ودينه، والثالث: حوارات إبراهيم عوض مع التيارات الفكرية المختلفة وردوده عليهم.

المقدمة :

الدفاع عن نبي الإسلام وشريعته هو أمر مطالب به كل مسلم إذ هو أمر من صميم عقيدته في الإيمان بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم- وتعزيره وتوقيره ، ولكن شاءت حكمة الله تعالى وقدرته بأن منح بعضاً من المسلمين شرف الدفاع عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- دفاعاً علمياً رصيناً بَّوأته بأن يكون مستحقاً للتنويه بجهوده العلمية التي تمثلت بحسن ردوده على المخالفين من النصارى وأذنابهم الذين اختلطت عليهم

الحقائق ،وضاعت عندهم صواب النقـولات، وآمنـوا بالمتناقضـات ، ومن هنا ظهرت أحقادهم خاصة بعـد انتشـار هـذا الـدين وبـدأ غـير المسلمين يتحولون إلى الإسـلام ، فمن مقاصـد التنصـير هـو إبعـاد المســلمين عن دينهم ، وإثــارة الشــبهات حــول نــبي الإســلام وشريعته ، والكاتب إبراهيم عـوض ممن كـانت جهـودهم مشـكورة في هــذا المضــمار،وســعى ســعياً حثيثــاً في صــد هــذه الشــبهات والأباطيل، فسخَّر قلمه وحاور وفضـح أكـاذيب المفـترين من خلال مجموعة كبيرة من الكتب والبحوث والمقالات ، ومن هنا جـاء هـذا البحث في بيـان جهـوده وتصـدِّيه لحملات المنصِّـريين والعلمـانيين وتحــذيره من أســاليبهم وخططهم الموجهــة ضــد الإســلام ،وكــان اختيـار هـذا الكـاتب الـذي يسـتحق وبجـدارة التعريـف بـه ،وبآثـاره العلمية الـتي تسـتحق أن تـبرز وأن يوقـف عليهـا ، ويمكن تقسـيم أعمالــه وجهــوده في اســتخدام الحــوار للــدفاع عن نــبي الإســلام وشريعته ورد الشبهات عنه من خلال ما يأتي:

تمهيد : يتضمن التعريف بالكاتب إبراهيم عوض .

المبحث الأول: جهـود إبـراهيم عـوض في درء الشـبهات والجـواب عنها،يتضمن مطلبين :

المطلب الأول: مصنفاته العلمية.

المطلب الثاني: بحوثه ومقالاته العلمية .

المبحث الثاني:تحليل منهج إبراهيم عوض في حواراتـه للـدفاع عن نبي الإسلام وشريعته ،ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: مقوماته الشخصية.

المطلب الثاني: مرتكزاته في الحوار.

المطلب الثالث: خصائص أسلوبه في الحوار.

المطلب الرابع : الغايات والأهداف في حواراته.

المبحث الثـالث: حــوارات إبــراهيم عــوض وردوده على التيــارات الفكرية المختلفة وتقويمها،ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلمانيون .

المطلب الثاني: الشيعة.

المطلب الثالث: تقييم حوارات إبراهيم عوض.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات .

تمهيد

التعريف بالكاتب إبراهيم عوض .

يُعد الكاتب المصري إبراهيم عوض من الباحثين الأكاديميين الذين شهدت أقلامهم لهم؛ لما تحمله من ألقاب علمية يستحقونها على كثرة ما عُرِف من فصام بين الحقائق و الألقاب بين الدارسين ، ويحسن بنا قبل عرض جهود الكاتب في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وشريعته أن نُلِم بإلمامة يسيرة في التعريف به.

حياته:

ولد كاتبنا في قرية كتامة الغابة في محافظة الغربية عام 1948م ، ونشأ يتيم الأبوين إذْ ماتت أمه وعمره ست سنوات ، ولحقها أبوه وعمره تسع سنوات، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في سن الثامنة من عمره،ولاح نبوغه منذ صغره فدراساته الأولى كان فيها ترتيبه الثالث على أقرانه على مستوى جمهورية مصر العربية ،وكان ترتيبه الأول في محافظة الغربية في الثانوية العامة ،والأول مادة اللغة العربية على جميع طلاب جمهورية مصر عام 1966م ، وقد بلغت العربية وعلومها في نفسه مبلغاً كبيراً، ولذا آثر أن يترك كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وانتسب إلى كلية الآداب في جامعة القاهرة قسم اللغة العربية ، ورافقه النبوغ في دراسته الجامعية فهو الأول على جميع زملائه في كلية الآداب ، وفي مراحلها الأربع التي تخرج منها عام 1970م، ثم حصل بعد ذلك على شهادة الماجستير من كلية الآداب - جامعة عين شمس - سنة 1974م ، وكانت رسالته عن القصَّاص محمود طاهر لاشين حياته وفنه ، ثم سافر إلى بريطانيا في بعثة دراسية إلى جامعة أكسفورد عام 1976م ؛ لنيل شهادة الدكتوراه ، فتخرج منها عام 1982م ، وكانت رسالته عن نقد القصة في مصر من بداياته حتى عام 1980م ، فتخصصه الدقيق إذن كان في النقد الأدبي وتحديداً في مجال النقد القصصي، وهو مترجم ومتقن للغة الإنجليزية ولغيرها من اللغات، فقد ترجم كثيراً من الكتب والمقالات وبيَّن أوهام المترجمين في ترجماتهم للقرآن الكريم

وللنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وغيره ، ويعمل حالياً أستاذاً للنقد الأدبي في كلية الآداب في جامعة عين شمس.

مؤلفاته :

الكاتب إبراهيم عوض غزير التأليف في الجانب الأدبي والعلمي ،فقد تنوعت ميادين المعرفة عنده في النقد، والأدب ، واللغة، والنحو، والتفسير، والتاريخ والسير،والحضارة ، والرد على أعداء الإسلام من الملل والفرق والمستشرقين والعلمانيين، وكتب كتابات تدل على تدينه ، وإخلاصه لدينه ، وحبه ودفاعه عن الإسلام والقرآن ،والنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد تجاوزت مؤلفاته المائة ، ومن أبرزها :

1. المستشرقون والقرآن.
2. مصدر القرآن – دراسة لشبهات المستشرقين والمبشرين حول الوحي المحمدي.
3. دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية- أضاليل وأباطيل.
4. القرآن والحديث- مقارنة أسلوبية.
5. ماذا بعد إعلان سلمان رشدي توبته؟ دراسة فنية وموضوعية للآيات الشيطانية.
6. افتراءات الكاتبة البنجلاديشية تسليمة نسرين على الإسلام والمسلمين – دراسة نقدية لرواية "العار".
7. ثورة الإسلام– أستاذ جامعي يزعم أن محمدا لم يكن إلا تاجرا (ترجمة وتفنيد).
8. إبطال القنبلة النووية الملقاة على السيرة النبوية.
9. الدكتور محمد مندور بين أوهام الادعاء العريضة وحقائق الواقع الصلبة.

10. اليســـــار الإســـــلامي وتطاولاته المفضـــــوحة على الله والرسول والصحابة.

11. لكنَّ محمداً لا بواكي له- الرسول يهـان في مصر ونحن نائمون.

12. عصمة القرآن الكريم وجهالات المبشرين.

13. الفرقان الحق: فضيحة العصر.

14. سورة طه– دراسة لغوية وأسلوبية مقارنة.

15. سورة المائدة– دراسة أسلوبية فقهية مقارنة.

16. موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من العلم.

17. مسير التفسير: الضوابط والمناهج والاتجاهات.

18. من الطـبري إلى سـيد قطب- دراسـات في منـاهج التفسـير ومذاهبه.

19. "وليمة لأعشــــاب البحر" بين قيم الإســــلام وحرية الإبــــداع- قراءة نقدية.

20. الإسلام في خمس موسوعات إنجليزية (نصوص ودراسات).

21. الحضارة الإسلامية- نصـوص من القـرآن والحـديث ولمحـات من التاريخ.

22. أفكار مارقة: (قراءة في كتابات بعض العلمانيين العرب).

23. "القرآن والمرأة" لأمينة ودود- النص الإنجليزي مع ست دراسات عن النسوية الإسلامية.

24. دفــاع عن النحو والفصــحى- الــدعوة إلى العامية تطل برأسها من جديد.

25. كـــاتب من جيل العمالقة: محمد لطفي جمعة– قـــراءة في فكره الإسلامي.

26. المتنبي- دراسة جديدة لحياته وشخصيته.
27. فصول من النقد القصصي.
28. أُدباء سعوديون.

المبحث الأول

جهود إبراهيم عوض في درء الشبهات والجواب عنها

المطلب الأول: مصنفاته العلمية.

تنـاول الكـاتب إبـراهيم عـوض كثـيراً من الشـبهات الـتي أثارهـا المستشرقون والمبشرون وأعداء الإسلام حول النبي - صـلى اللـه عليـه وسـلم- وقـد جهـد المؤلـف في بيـان ردهـا وإظهـار بطلانهـا وتناقضها في عدد من مؤلفاته ومقالاته ، ولكنه أكثر من الردود في كتابه :(مصدر القرآن - دراسة لشبهات المستشرقين والمبشـرين حول الوحي المحمدي) الذي قسمه على بابين ، الأول : ما يتعلـق بالنبي - صلى الله عليه وسلم- ،وذكـر في هـذا البـاب ثلاث شـبه : الأولى وصفهم للنبي - صلى اللـه عليـه وسـلم- بأنـه كـان مخادعـاً وكاذباً ، والثانية : اتهامهم للنبي - صلى الله عليه وسلم- بأنـه كـان واهماً ومخدوعاً ، والثالثة : اتهامهم للنبي - صلى الله عليه وسـلم- بأنه كان مريضاً بمرض عصـبي، وأمـا البـاب الثـاني : فقـد قصـره على مـا يتعلـق بالشـبهات المثـارة حـول القـرآن الكـريم وظـاهرة الوحي ، وتناول فيها دراسة المحتوى القرآني وبيَّن أنـه لا يمكن أن يكـون قـد اسـتقى من أي مصـدر بشـري ، أو اقتبس من أي ديانـة أخـرى ، وذلـك بعـد مقارنتـه بغـيره من أديـان عصـره الـتي اتُهم الرسول - صلى الله عليه وسلم- بأنه قد أخذ أفكاره عنها.

وقد تعرض إبراهيم عـوض في كتابـه لقضـية إثبـات صـدق النـبي - صلى الله عليه وسلم- والتركيز عليها؛لأن لها أثراً كبـيراً في إفحـام خصوم النبي - صلى اللـه عليـه وسـلم- ونقض شـبهاتهم ، وإظهـار شططها وفسادها ، وأثبت بالاسـتدلال صـدق رسـالته - صـلى اللـه عليه وسلم- عن ربه ،وذلك من خلال عدة قضايا تناولهـا ، كحادثـة الإفك [1]الـتي سـخَّرها في ردٍ موضـوعي ومنهجي ، فيقـول : « إنَّ عائشة حين رُميت بما رُميت بـه - عليهـا رضـوان اللـه- لم يسـارع الرسـول - صـلى اللـه عليـه وسـلم- وهي زوجتـه ويهمـه ألَّا يلـوك الناس سـيرتها بتبرئتهـا ، بـل انتظـر حـتى نـزول الـوحي بعـد وقت

---

[1] (?) البخـاري ، الجـامع الصـحيح ، كتـاب المغـازي ، بـاب حـديث الإفـك ، 4/1516

[2]يُعد طويلاً جداً في تلك الظروف ، وكان يستطيع لو كان كاذباً أن يصنع وحياً منذ أول لحظة يُخرِس به الألسنة »[3] .

ومنها أيضاً استدلاله بمسألة زيارته - صلى الله عليه وسلم - لقبر أمه، فقد رُوي عن أبي هريرة - رضي الله عنه- مرفوعاً : (اسْتَأْذَنْتُ رَبِّى أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي، فَلَمْ يَأْذَنْ لي ،وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا ،فَأَذِنَ لي)[4]، فوظّف الكاتب هذا الحديث لبيان صدقه - صلى الله عليه وسلم- ، فقال: «ومنها أنه زار ذات يوم قبر أمه ،فبكى وأبكى من حوله ، إلى هنا والأمر مفهوم ،لكن الغريب أن يتطوع فيذكر لهم أنه استأذن ربه في زيارة قبر أمه فأذن له ،بينما حين استأذنه أن يستغفر لها فلم يأذن ،أفهذا فعل أو كلام دجال؟»[5] ، وكذا استثمر الكاتب حادثة كسوف الشمس واقترانها بوفاة إبراهيم ابن النبي - صلى الله عليه وسلم - وأثبت صدقه- عليه الصلاة والسلام - من هذه الواقعة ،فقال : «ومن عجائبه في هذا الباب، باب الصدق ، أنه - عليه الصلاة والسلام -لم يدَّع يوماً أنه قادر علي الإتيان بمعجزة ، فما هو (كما كان يقول دائماً في الرد على من يَتَحَدَّوْنه من المشركين أو اليهود) إلا بشر رسول ، ولَرُبَّ من ينبري قائلاً: وهل كان المراد أن يدعي قدرته علي صنع المعجزات حتى إذا سُئِل أن يصنع واحدةً عجز وانكشف كذبه؟ إن دهاءه إذن لا صدقه وإخلاصه هو الذي منعه من مثل هذا الإدعاء ، وبغض النظر عن أنه لم يحاول أن يهتبل فرصة كسوف الشمس يوم موت ابنه وفلذة كبده إبراهيم مثلا ويدّعي أنها آية إلهية على مشاركة الكون له في أحزانه »[6] ،وبعد أن أثبت الكاتب صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه لم يثبت عنه ولو كذبة واحدة ، حتى في مزاحه الذي كان لا يقول فيه إلا حقاً ، وأدرج في رده عند تناوله الشبهة الأولى أكثر من شبهة تناولها المستشرقون في اتهامهم للنبي - صلى الله عليه وسلم- بالخداع - وحاشاه- وقام بالرد عليها ، ومنها في زعمهم عدم احترامه - صلى الله عليه وسلم- للمعاهدات مستدلين على ذلك بنقضه لصلح الحديبية ، فرد عليهم بوفائه بالعهود والمواثيق التي عقدها مع مخالفيه ، فقد عقد النبي - صلى الله عليه وسلم- كثيراً من العهود والمواثيق مع

---

2 (?) ومدة الانتظار كانت شهراً.
3 (?) مصدر القرآن :41-42.
4 (?) مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ،باب استئذان النبي - صلى الله عليه و سلم- ربه - عز وجل- في زيارة قبر أمه ، 2/673.
5 (?) مصدر القرآن :42.
6 (?) المصدر السابق .

المشركين وقبائل اليهود الثلاث وهم:بنو قينقاع ، وبنو النضير، وبنو قريظة ، ووفَّى - صلى الله عليه وسلم- كـل ذلـك لهم ، ولم يثبت أنه نقض عهداً أو ميثاقاً ، حتى في صلح الحديبية وفَّى بجميع بنوده بمجرد كتابته بالرغم مما كان في هذه الاتفاقية من ظلم وإجحـاف [7] ، ودلَّل أيضاً على عدم نقضه للعهود بـــ «أنـه لـو كـان - صـلى اللـه عليـه وسـلم- غـادرا فلِمَ لَمْ يقتل رسـولَيْ مسـيلمة ، الـذي نازعه الرسالة والسلطان ، وكـان رسـول اللـه - صـلى اللـه عليـه وسلم - في أوج سلطانه وانتصاراته ؟ لكنه - عليه الصلاة السلام - عفّ عن ذلك برغم تغيُّظه من صفاقة رسوليه وفداحة الأمر»[8].

ومـمـا طرحــه الكــاتب إبــراهيم عــوض من ردود على شــبهة المستشرقين الثانية بأن النبي- صلى الله عليه وسلم- كـان واهمـاً ومخـدوعاً ادعـاء المستشـرق الـدنماركي بوهـل أن الـوحي نتـاج محمدي ولهذا يعكس ظروفه ونفسيته[9]، ففنَّد الكاتب هـذا الادعـاء بالاستدلال على أن الوحي ليس انعكاساً لميوله - صـلى اللـه عليـه وسـلم - إلى بعض الأشـياء الـتي يـرغب فيهـا ونفـوره من الأشـياء الأخرى ، والدليل على ذلك حـديث عـدم أكلـه للضـب على مائدتـه وعدم تحريمه له[10]، وأثبت- صلى الله عليه وسلم- أن نفسه كانت تعاف أكله [11]،واستدل أيضاً بمسألة الملاعنة وهو أن نزول الـوحي ورد بخلاف ما كـان يـراه النـبي - عليـه الصلاة والسـلام - وهـو أن الزوج الذي يرمي زوجته بالزنى إما أن يأتي ببينة ، أو أنه يحـد حـد

---

7 (?) ينظر :المصدر السابق :24

8 (?) مصدر القرآن : 24.

9 (?) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية أضاليل وأباطيل :24.

10 (?) روى عَبْدُ اللهِ بْن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ "أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْتَ مَيْمُونَةَ ، فَـأُتِيَ بِضَـبٍّ مَحْنُوذٍ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم- بِيَدِهِ ،فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللهِ- صلى الله عليـه وسـلم- بِمَـا يُرِيـدُ أَنْ يَأْكُـلَ، فَقَالُوا :هُوَ ضَبٌّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقُلْتُ أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟فَقَالَ : لاَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ" ، البخاري الجامع الصحيح، كتاب الأطعمة ، باب ما كان النبي - صلى الله عليه و سـلم - لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو،5/2060.

11 (?) مصدر القرآن :68.

القاذف،[12] ولكن القرآن ورد بخلاف ما جاء في رؤيته - صلى الله عليه وسلم- كما في آيات الملاعنة[13].

وأما الشبهة الثالثة والتي اتهم النبي - صلى الله عليه وسلم - من قبل المستشرقين بأنه مريض مرضاً عصبياً ، فقد فنَّد الكاتب إبراهيم عوض شبهتهم بطريقة التحليل النفسي في بيان حال النبي-صلى الله عليه وسلم-عند نزول الوحي ، فالمستشرقون يرون أن ظاهرة الوحي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - مردها غير حقيقي، وأنها كانت مرضاً نفسياً ، وهو نوع من أنواع الأمراض العصبية والتي من صورها الصرع ،فرد عليهم الكاتب مفصلاً حالات مجيء الوحي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- وبيَّن زيف ادعائهم بقوله:«وفي الواقع يستطيع أي إنسان يعرف سيرة النبي - عليه الصلاة والسلام- وشخصيته أن يجزم صادقاً بأنه لا يمكن أن يكون مصابًا بالصرع ،إذ لو كانت عوارض الوحي هي أعراض الصرع لكان رد الفعل التلقائي عند أصحابه أن يسارعوا، فينقذوه ويمنعوه من أن يؤذي نفسه أثناء النوبة ، ولكن الذي كان يحدث هو أنهم كانوا يَدَعونه ولا يقربونه حتى ينجلي عنه الوحي، فيفيق حينئذٍ من نفسه دون أن يكون هناك علامة فزع على وجهه ،أو زَوَغان بصر، أو معاناة»[14] .

ويزيد الكاتب في بيان عوار هذه الشبهة وزيفها أن أحد المستشرقين ، وهو ألفرد جيوم ينفي تفسير الوحي بما ادعاه زملاؤه بقوله :« إنَّ دراسة هذه الظواهر النفسية للتجربة الدينية

---

[12] رِوى ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ ،فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- : الْبَيِّنَةُ ، أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ،فَجَعَلَ يَقُولُ :الْبَيِّنَةَ ،وَإِلاَّ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ " ، البخاري، الجامع الصحيح ، كتاب الشهادات ، باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة ،2/949.

[13] قال تعالى :{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ } النور:6-9.

[14] مصدر القرآن :83.

تنسف هذا الاتهام نسـفاً»[15] ، فـالمعروف عن مـرض الصـرع بأنـه يختل به الجهاز العصبي ، ويفقد بسببه الوعي ، ويختل بـه التـوازن ... ، وإذا استقصى أي باحث ،أو دارس أعراض الصرع الـذي ذكـره الطب مع عوارض الوحي كصلصـلة الجـرس، وسـماع دوي النحـل حول وجهه الشريف ، وثقـل جسـمه الشـديد ، وتعرقـه الكثـير في الجو البارد، واحمرار وجهه، كما وردت في نصوص السـنة النبويـة والسيرة النبوية وقابل بينهما،فإنه يجـد أمـرين مختلفين أيَّ اختلاف ويتـبين زيـف هـذه الشـبهة الـتي تكـذبها عـوارض الصـرع وفقـدان الـوعي[16] ، وختم بعـد رده على جميـع الشـبهات الثلاث بقولـه :« وبعد ، فإن هذه الادعاءات لا تـؤدي إلى طائـل ، فضـلاً عن سـخفها وفسـادها، وإن اضـطراب غـير المؤمـنين بالرسـالة المحمدية في توجيه الاتهامــات إلى صــاحبها ليــوحي بــأنهم قد أصــمّوا آذانهم وعقولهم وقلوبهم عن سـماع الحقيقة ، فهم يُقْبلـون على الإسـلام منذ البداية؛ ليهاجموه ويفندوه»[17] ، ونجد هنـا أن المنطـق العلمي والتـاريخي قضـى على كـل هـذه المحـاولات الفاشـلة والشـبهات التافهة التي تقام في وجه حقائق هذا الدين الواضـح،وأن أصـحابها الذين يلوكونها يُفتضحون قبل أن يشككوا مسلماً ، أو يطمسوا بهـا بصيرة قامت معالم الحق على إثباتها.

---

15 (?) المصدر السابق:84.
16 (?) ينظر:المصدر السابق :85.
17 (?) المصدر السابق :93.

المطلب الثاني: مقالاته وبحوثه .

من ينعم النظر في مقـالات الكـاتب إبـراهيم عـوض الـتي أسـداها لأمة الإسلام ، وعالج في كثير منهـا الـدفاع عن القـرآن ، والنـبي - صلى الله عليه وسلم - ، وصحابته الكرام ، يجد الجهود المشـكورة ، والـتي رصـد فيهـا أقلام المنحـرفين من شـتى الطوائـف والمِلـل والنِحل ، والتي دلت على بُعده الفكري والنظري،فكان هادفـاً فيهـا إلى الوصول لكشف الحقائق وبيانهـا ، وإظهـار زيـف الافـتراءات ، وتحليـل أدلـة الخصـوم وتجريـدهم بطريـق المحـاورة والمناقشـة الموضوعية من خلال النقد العلمي البنَّاء ، وليس الجانب العـاطفي الذي لا يظهر فيه بيان عجز الخصم الذي لا يستسلم للحق بسهولة ، فتفنيـد أدلـة الخصـوم وتعريـة ادعـاءاتهم هـو الطريـق السـليم والرصين في الرد على المخـالفين ، وقـد بيَّن الكـاتب إبـراهيم في إحدى مقالاته أن هذه المرحلة المعاصرة من حيـاة المسـلمين هي من أكثر المراحـل خطـورة في النَّيـل من الإسـلام وأهلـه بوسـائل مختلفـة ،فقـال : «في هـذه المرحلة التاعسة البائسة من التـاريخ الإسلامي يتعرض الإسلام لهجمـةٍ رهيبـةٍ تسـتهدف محو كل شـيء يتعلق به أو بأهله، هجمـةٍ تُسْـتَخْدَم فيها كل الوسـائل والخطط ...، ويتم الكـــذب والتـــدليس بشـــأنه علانية دون خجل أو حيـــاء، إذ المسلمون حكوماتٍ وشعوبًا هم الآن في أسوأ حالاتهم وأوضاعهم، وهو ما يغـري الغـرب بالاعتقـاد بـأن هـذه فرصة عظيمة لا تتكـرر للعمل على تـدمير هـذا الـدين والقضـاء على أهله إن اسـتطاع، أو على الأقل: العمل على تغيـير هـويتهم وانتمـائهم، واجتيـالهم عن معتقداتهم وعبـاداتهم وأخلاقهم»[18]، واغـترار بعض المفكـرين من العـرب والمسـلمين بحضـارة الغـرب والأخـذ بهـا في كـل منـاحي الحياة ، والإشادة بها ، وتبني أفكارها أمر يدعو إلى الحزن والأسى ، فحضـارة الغـرب البائسـة في منظـور الكـاتب إبـراهيم عـوض حضارة شوهاء لا تعرف إلا الدمار والتوحش والإجرام، فهو يقـول : «إننا نتعامل هنا مع قوم بلغوا من العُتُـوّ في الإجـرام حـدا لا يعرفه أحد آخر من البشـر، هـؤلاء وحـوش، وإن تلفَّعـوا بلفـاع الحضـارة،

18 (?) مقال بعنـوان " شِـرْلُوك هُـولْمِز والرسـول الكـريم؟". ينظـر موقـع : www.alarabnews.com.

فالحضارة ليست تقدما في الصناعة والسلاح والعمارة والعلوم ووسائل الاتصال وما إلى ذلك وحسب، بل الحضارة سلوك إنساني نبيل رحيم قبل كل شيء »[19] ،فهو يحذر من هذا الاغترار؛ لأنه وسيلة من وسائل الغزو الفكري والمعرفي ، وطمس لهوية هذه الأمة التي أكرمها الله تعالى بإنزال كتابه المهمين على رسوله - صلى الله عليه وسلم - الخاتم .

وكان ممَّا تعرض له الكاتب إبراهيم عوض في أبحاثه ومقالاته للدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم- الرد على الأستاذ الجامعي محمد عبد الحي شعبان [20] في كتابه(Islamic History-A New Interpretation)،أي: (التاريخ الإسلامي - تفسير جديد)[21]،الذي اتهم به النبي - صلى الله عليه وسلم- بأن دعوته كانت من ورائها المقاصد التجارية ، والنفع المادي المحض ، وليس التوحيد وهداية الناس ،حاصراً فيها رسالته على الجانب الاقتصادي مع تشويهه لهذا الجانب أيضاً بقوله :إن الغزوات والمعارك كانت من أعمال قطع الطريق ،ولم يُقِم هذا الأستاذ الجامعي أي دليل علمي على افتراءاته ومزاعمه،وقد فنَّد الكاتب إبراهيم عوض هذه الافتراءات والمزاعم الباطلة مستغرباً من كون هذا الرجل أستاذاً جامعياً ،وكيف أن افتراءاته تدل على سذاجة عقله ، وتفاهة طرحه برغم ادعائه العريض بالمنهجية العلمية ، وتخصصه في التاريخ الإسلامي ، وافتقاره المدقع إلى توثيق أي شيء تناوله توثيقاً علمياً إذ يقتصر في الفصل الذي يتعلق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - على معلومة واحدة من كتاب فتوح البلدان للبلاذري ، مع العلم بأن هذه المعلومة ليست ذات قيمة علمية،وأمَّا بقية مراجعه الأخرى فكانت من كتب ومقالات المستشرقين أمثال مونتجمري ، وسرجنت،وبيلاييف ، وآخرين ، وهذه المراجع هي عبارة عن طرح

---

19 (?) بحث مطول بعنوان " خُذُوهُ فغُلّوه" ،ينظر موقع : www.sbeelalislam.net.

20 (?) الدكتور محمد عبد الحي شعبان هو:عربي مسلم مصري ، له مؤلفات عدة في التاريخ الإسلامي ،وعمل في جامعة إكستر البريطانية أستاذاً للتاريخ الإسلامي، ورئيسا لقسم اللغة العربية ،ومديرا لمركز دراسات الخليج العربي، وقد مات سنة 1992م.

21 (?) مقال بعنوان :"أستاذ جامعي مصري يزعم أن محمداً لم يكن إلا تاجراً " ، ينظر موقع : www.alukah.net

آراء وتحليلات منطلقـة من التفسـير الماركسـي للتـاريخ وحركـة المجتمعات ، وهـو يـردد مقـولات الماركسـيين في تحليـل حـوادث التـاريخ، وتفسـير ظـواهره، ودراسـة شخصـياته، ثم ينـدب الكـاتب إبـراهيم عـوض ضـياع العلم بقولـه : «يـا لَضـيعة العلم ،والمنهج العلمي »[22] على هذا الطرح من أستاذ جامعي يَزِلُّ في اختصاصه ، ويتـابع المستشـرقين في تـآليفهم وتخـاريفهم من الزيـادات والتصورات والتأويلات البشـرية الخاطئـة ، ويحـاول تشـويه صـورة الإسلام والإساءة إلى رسـوله العظيم - صـلى اللـه عليـه وسـلم- ، وينتهي به إلى أن يدَّعي أن النبي - صلى الله عليه وسلم- لم يـأتِ بجديد ، وحتى في القيم الإنسـانية الـتي جـاء بهـا ليس فيهـا معـنى جديد ، وينفي أن يكون قد أنشأ دولـة، أو وحَّد العـرب مـع أنـه في بداية الفصل المتعلق بالنبي - صلى اللـه عليـه وسـلم- قـال : «إن مما لاشك فيه أيضا وجـود تغـيرات ضـخمة في المجتمع العـربي»، فـردَّ الكـاتب إبـراهيم على تلـك الادعـاءات وبيَّن تناقضـها ، وعلـق بقولـه: «وهـذا تنـاقض حـاد ورهيب، وهو من العيـوب المنهجية المسيئة التي لا تُقْبَل من باحث مبتـدئ، بَلْـهَ من أسـتاذ في إحـدى الجامعات العريقة »[23].

ويطالعنا الكاتب إبراهيم عوض في مقال آخر بعنوان:"كيـف يفسـر جورج بوش نبوءة دانيـال؟"[24] محـاوراً ومـدافعاً عن النـبي- صـلى اللـه عليـه وسـلم- وسـيرته العطـرة من خلال رده على القسـيس جورج بوش (1796-1859م) وهـو أحـد أجـداد الـرئيس الأمـريكي السابق جـورج بـوش الأب ، وكـان واعظـاً في الكنيسـة ، وأسـتاذاً للغة العبرية والآداب الشرقية من جامعة نيويورك ، وألف دراسـات حول العهد القديم إلى جانب تأليفه كتابـاً في سـيرة النـبي - صـلى الله عليه وسلم- بعنوان "The Life of Mohammed Founder of the Religion of Islam, and of the Empire of the Saracens"،ويحتـوي هـذا الكتـاب على سـرد للسـيرة النبويـة ، وتحليل شخصية النبي - صلى الله عليه وسلم- من منظـور عـدائي يظهر فيه ألواناً من الطعون والسباب له، والتطاول عليه من خلال

---

22 (?) المصدر السابق.
23 (?) المصدر السابق.
24 (?) مقال في كتاب :نصوص انجليزية استشراقية، ص188.

شحنه بكثير من السخافات والتفاهات التي يُمطر بها القـارئ لهـذا الكتاب ، ومن سخافات هذا القسيس التي تناولهـا أنـه علَّل ظهـور النبي - صلى الله عليه وسلم- بأنه نقمـة وليس رحمـة ، وأن اللـه تعالى هيَّأ له الظهور ، وذلَّل لـه سـبيل الـدعوة إلى الـدين الجديـد؛ ليعــاقب بــه النصــارى الــذين انحرفــوا عن دينهم ، فيعــودوا إلى رشـدهم - ويعـني النصـرانية التثليثيـة - وبعـد عـودة النصـارى إلى دينهم النصــراني يتفكـك المسـلمون من الـداخل ويسـقطون من عليائهم وعندئذٍ يتركون دينهم ، وتعلو النصـرانية وتنتصـر على هـذا الدين الجديد ، وألحق القسيس جورج بوش فصولاً عـدة في كتابـه تناول فيها مبادئ الإسلام والقرآن والكعبة ذماً وتشنيعاً ، إلى جانب قيامه بتفسير نبوءة دانيال ورؤيا يوحنا في آخر الزمـان ، وقـد قـام الكاتب إبراهيم عوض بإيراد هذه النبـوءة والرؤيـا ، وبين فسـاد مـا جاء فيهما،وذكر أن نبوءة دانيال احتـوت على الكثـير من التفاصـيل والتداخلات في الأحداث غـير واضـحة المعـالم بحيث يفسـرها كـل إنسـان بحسـب مـا يحلـو لـه ، ونـاقش فيهـا ادعـاء القسـيس بـأن البشـارة بـالنبي - صـلى اللـه عليـه وسـلم- في الكتـاب المقـدس جاءت بمعنى غير المعنى الـذي اعتقـده المسـلمون، فالمسـلمون يعتقدون بحسب ما جاء في القرآن الكـريم أن بشـارة ظهـور هـذا النبي مذكورة في الكتب السابقة، ولكن المعـنى الصـحيح بزعمـه أن هـذه النبـوءة هي تبشـير بـالنبي الكـاذب الـذي يضـل اللـه بـه النصارى ويعاقبهم على يديه ؛جزاءً لانحرافهم عن ديانــة النصــرانية وتركهم لها ،ثم تعرض الكاتب لرؤيا يوحنَّا وذكر عوار ما فيها ومنهـا على سبيل المثال: تفسيره لقول صـاحب المنـام "في تلـك الأيـام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ، ويرغبـون أن يموتـوا ، فيهـرب الموت منهم"[25]، أنه من الممكن أن يكون المقصود به المسـلمين الذين كتب الله لهم النصر السريع السهل على أعـدائهم لدرجة أن كثيراً منهم يتمنَّوْن الشـهادة فلا يجـدونها، وأن هـذا هو معـنى قوله تعالى[26] للمسلمين عقب غزوة بدر، التي كان كثير منهم يتطلعون إلى نيل شرف الشهادة فيها، لكنهم لم ينالوا ما يبتغون ، فرد عليه

---

25 (?) العهد الجديد،رؤيا يوحنا اللاهوتي : 19/11 -16.

26 (?) يقصد القسيس قوله تعالى: { وَلَقَـدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَـوْتَ مِن قَبْـلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ }(آل عمران :143).

الكاتب مفنِّداً هذا الفهم والتحليل السقيم ، وبيَّن تخبطـه في جهلـه وأوهامه ، وارتكابه فوضى التأويل، وذلك بأن الآية التي أشـار إليهـا القسيس ليس لها أي صلة بغزوة بـدر، بـل هي نـزلت عقب غـزوة أحد،وأن المعنى على نقيض مـا فهمـه القسـيس ، فبعـد مـا حـدث للمسـلمين في غـزوة أُحـد من انكسـار وسـقوط عـدد كبـير في صفوفهم شهداء ،نزل القرآن الكريم يعاتبهم ويـبين لهم أنهم كـانوا من شـدة حماسـهم قبـل المعركـة يتمنـون الشـهادة ، لكنهم حين جاءهم ما يتمنونه غلبتهم الحيرة والأحزان، أي أنهم قد لقوا الموت على عكس ما فهمه القسيس ،بل إنهم ما زالـوا يتمنـون الشـهادة ويجدونها في كل مكـان من ديـارهم على أيِّ حـال ،فإشـارة الرؤيا إلى تمنّي الناس الموت وعدم لقائهم إيـاه مع ذلك إنما تعـني أنهم قد وصـلوا من اليـأس إلى درجة بعيـدة لا يعـودون يطيقـون معها الحياة، ومن هذا كله يتضح كما يقول الكـاتب إبـراهيم عـوض:« أن جـورج بـوش قد ضـلَّ ضـلالاً بعيـداً في محاولته التهجم على سـيد الرسل والتنقص من مكانته العظيمة التي رفعه الله إليهـا، وأنه قد ارتكب في سـبيل ذلك كثـيرا من التناقضـات الفِجّة العاريـة،وردَّد قدرا كبيرا من الأفكار العاميّة الخرافية والأكاذيب التافهة السـخيفة سُخْف عقله وفهمه، ووقع في عددٍ غـير قليل من الأخطـاء العلمية والتاريخية»[27]، ثم يختم الكاتب بعقـد مقارنـة بين نبـوءات القـرآن الكريم والنبوءات الكتابية ،« بأن النبوءات الإسـلامية، على العكس مما جاء عند أهل الكتاب، تتسم بالوضوح والتحديد والتخصيص، فلا تتنـاول كثـيرا من التفاصـيل المتداخلة المربكـة، بل تشـير إلى المقصـود منها بما لا يقبل الجـدال»[28]،ولـذا لا يسـتطيع المؤولـون والمدَّعون ركوب التناقضات ،وإيراد الخرافات ، وتسويد الصفحات بالفقرات التي تنبع من الوهم والخيال .

---

27 (?) نصـوص انجليزيـة استشـراقية، مقـال بعنـوان:"هكـذا تكلم جـورج بوش"،ص222.

28 (?) المصدر السابق،ص228.

المبحث الثاني

تحليل منهج إبراهيم عوض في حواراته للدفاع عن نبي الإسلام وشريعته

الحوار هو أحد الوسائل الناجحة في سبيل دعوة الناس إلى الإسلام القويم والدفاع عنه ، ورد شبهات أعدائه الطاعنين والحاقدين ، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من معرفة المناهج السديدة من أجل سلوك الطريق الأقوم في طرح القضايا المتحاور من أجلها ، وكلما كان المحاور ذا منهج علمي كان أدعى إلى نجاح حواره ودعوته ، وتحقيق ما يصبو إليه ، ويمكن معرفة منهج الكاتب إبراهيم عوض في حواراته ودفاعه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- ودينه من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مقوماته الشخصية.

أولاً: صدق الحوار والإخلاص في الدفاع

تظهر حوارات الكاتب إبراهيم عوض وردوده بعض المقومات الشخصية،ومنها صدقه في ردوده مع إخلاصه في الدفاع عن الإسلام من خلال جَلَده ، وكثرة تتبعه ورصده للكثير من الهجمات المنحرفة التي حاولت النيل من النبي- صلى الله عليه وسلم- والطعن في شخصه الكريم ،والصدق يُعد من الصفات اللازمة للمحاورة الناجحة ؛لأن المحاور إذا كان متمتعاً بصفة الصدق فإن ثمراته تظهر في محاوراته وردوده .

ونلمس هذا الإخلاص والصدق في رده على من طعن بالنبي- صلى الله عليه وسلم- وأساء إليه ،وهو الكاتب المصري خليل عبد الكريم في كتابه (فترة التكوين في حياة الصادق الأمين) ،فقال: « كنت أثناء مطالعتي لكتاب فترة التكوين في حياة الصادق الأمين أحس أن أحدهم يطعنني بسكين محمَّاة في قلبي حتى تغوص فيه إلى مِقْبضها ثم ينتزعها بوحشية ليعيد الطعن بوحشية أكثر ؛ذلك أن الكتاب من أوله إلى آخره إهانة لسيد البشر - صلى الله عليه وسلم- واستهزاء شديد به ... »[29]، ويقول في موضع آخر: « وإنِّي

---

29 [(?)] لكنَّ محمداً لا بواكي له ،ص4 ، ومن الجدير بالذكر أن الأزهر أصدر قراراً بمنع كتاب (فترة التكوين) عندما رفعت لجنة علمية تقريراً إلى مجمع البحوث الإسلامية مطالبة بالإجماع سحب الكتاب من الأسواق ،

كلما تأملت هذا الهجوم الحاقد على الرسول الأعظم لم أجد له سبباً مقنعاً لا إنسانياً ،ولا أخلاقياً، ولا عقيدياً ، ولا ...ولا... » [30] .

ثانياً: إتقانه للغة من يحاوره ويرد عليه

تُعد اللغة وإتقانها من الدعامات الأساسية ، وهي سلاح فعَّال لكل من يتصدى للحوار أو الدفاع ، ووسيلة لإنجاح العمل الدعوي ،كما أنها من أكبر المعوقات لكثير من العلماء التي تحول بينهم وبين خصومهم ، وإتقان لغة المردود عليه مهم جداً من أجل توسيع نطاق الاتصال والتفاهم مع الآخرين ، وقد استخدم الكاتب إبراهيم عوض اللغة ذات الانتشار الواسع وهي اللغة الإنجليزية ، فهو يتقنها إتقاناً كبيراً ، ولا غرو في ذلك؛ لأنه أكمل دراسته العليا- الدكتوراه - في بريطانيا ، ولذا كانت مصادره في محاوراته وردوده تحتوي على المراجع الكثيرة في اللغة الإنجليزية ، وكاتبنا مترجم بارع ، فقد أكثر من الترجمة في تخصصات متنوعة ، ووظَّف إتقانه في الترجمة لخدمة دينه والدفاع عن نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وراجع كثيراً من شبهات المترجمين للقرآن الكريم والسيرة النبوية ، وصنفها في مؤلفات ، منها كتاب "المستشرقون والقرآن" ،وكتاب "نصوص إنجليزية عن الإسلام" ،وكتاب " النساء في الإسلام " ،وكتاب "السجع في القرآن - لـ ديفن .ج. ستيوارت ،وهو مترجم عن الإنجليزية مع تعليقات ودراسة"، وقد أورد فيهن نصوصاً استشراقية عن الإسلام والقرآن والنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بأصلها الإنجليزي، ثم أشفعها بالترجمة إلى العربية مع تضمنه لردوده ، كما أن له مؤلفاً خصصه لفن الترجمة سمَّاهُ " الترجمة من الإنجليزية - منهج جديد".

ثالثاً: علمه وتنوع ثقافته

العلم والتنوع المعرفي والثقافي يُعد من المقومات الأساسية للحوار، وهو من أهم أسباب نجاح المحاور والمدافع عن هذا الدين القويم ورد الشبهات عنه، ولذا ذمَّ الله تعالى الذين يجادلون في الله بغير علم ، فقال :{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

وعد الكتاب عملاً عدوانياً على عقيدة أمة الإسلام.

30 (?) عصمة القرآن الكريم وجهالات المبشرين : ص 6.

وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ}(الحج:8) ، والكاتب إبراهيم عـوض مُجيـد في اللغـة العربيـة ، وخاصـة النقـد الأدبي، ولـه اطلاع واسـع على الثقافة الإسلامية ، ومقالاته وكتبه ، واستدلالاته شاهدة على ذلـك ، فقد كانت آثاره في دفع الشبهات ومعرفتـه بمن يحـاور ، واطلاعـه الجيد على عقيدة المخالف وفكره ، وقد صرَّح بتنوع ثقافته وسعة اطلاعه حين قال : « كاتب هذه السطور منفتح منذ وقت بعيد دون تلجلج أو تحرج ،على كل الاتجاهات والفلسفات والمذاهب والأديان يقرؤها ويفكر فيها ويقارن بينهـا ...ذلـك أنـني أومن بأنـه لا بـد من الإطلاع الواسع والعميق على كل ما أستطيع الوصول إليه في هـذا الميدان ؛من أجل أن يكون اختياري لما أومن به قائماً على بصـيرة و أساس»[31].

والتنوع المعرفي والثقافي له أثـر كبـير في إيصـال الـدليل وإقامـة الحُجة على الخصم ومحاولـة إقناعـه وإفحامـه ، ولـذا نهى العلمـاء من لا يُحسن العلم وإقامة الحُجج عن المجادلة والمناظرة ، يقــول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله -: «وقد ينهـون - أي السـلف- عن المجادلة والمنــاظرة إذا كــان المنــاظر ضـعيف العلم بالحجة وجــواب الشــبهة ،فيخــاف عليه أن يُفســده ذلك المُضل كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل عِلْجاً قويـاً من علـوج الكفـار؛ فـإن ذلك يضــره ويضر المســلمين بلا منفعة»[32] ، وفي موضــع آخــر يقول:«كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابــرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه»[33].

---

31 (?) النساء في الإسلام ، ص6-7.

32 (?) ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل :7/173.

33 (?) المصدر السابق:1/74.

المطلب الثاني : مرتكزاته في الحوار :

أولاً: اعتماده على النصوص :

1- نصوص الكتاب المقدس

من مرتكزات محاورة غير المسلمين الاعتماد على ما يُسلِّم به الخصم ويؤمن به ، ولا يمكن إقناع الخصم والتغلب عليه من غير دراية ومعرفة بمراجعه ومصادره والوقوف على تناقضها ومواطن الضعف فيها ونقض أباطيلها، وقد استعمل الكاتب إبراهيم عوض نصوصاً من الكتاب المقدس الذي هو أصل تلقِّيهم في عقيدتهم وشريعتهم، ووظَّف اطلاعه عليها في ردوده ودفاعاته الكبيرة والمميزة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- كلما اقتضى الأمر ذلك استشهاداً ونقداً، فنقل من الأسفار وإصحاحاتها ومن الأناجيل وفقراتها ، ومن أمثلة ذلك : ما اعترض به كاتب يهودي يزعم أن دين محمد- صلى الله عليه وسلم-لم يأت بجديد في مسألة أحكام الأطعمة إلَّا بما لدى اليهود ، فردَّ عليه كاتبنا بأن سفر التثنية[34] نصَّ على حرمة أكل الجمل ،والأرنب، وكل حيوان بحري عديم الزعانف ، فهذه من المحرَّمات أكلها عند اليهود بينما هذه الأنواع كلها حلال عند المسلمين ، وهذا تكذيب لادعاء هذا اليهودي بأن شرائع الإسلام لم تأتِ بجديد؛ لأنها كلها مقتبسة من التوراة على حد زعمه [35]، فالكاتب إبراهيم عوض يستخدم حجج المخالفين وبراهينهم التي يقرون بها ،ويستعملها في نقض مزاعمهم ، وإلزامهم بتكذيب ما يفترونه ، ودفع شبه ما يلقونه ، فالباطل ليس له منهجية علمية موحدة ، وإنما يميل بحسب الهوى ذات اليمين وذات الشمال ،فإمَّا يُكذِّب شبهته ،وإمَّا أن يُكذِّب ما يعتقد بصحة ما يؤمن به وأحلاهما مر ،ولم يجنح الكاتب في دفع شبهة اليهودي بمصدر تحوم حوله الشبهات عند المخالف ، وذلك إمعاناً منه في هدم باطله ونسف افتراءاته ،ومن نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية أن حكمته اقتضت أن جعل ما عند غير المسلمين مما يؤمنون به ما يشهد عليهم بالبطلان والضلال .

---

34 (?) ينظر: العهد القديم ، سفر التثنية:14/7 ، 11.

35 (?) ينظر : نصوص إنجليزية استشراقية : الرسول - عليه الصلاة والسلام- في الموسوعة اليهودية ،ص38 .

2- النصوص الإسلامية

للنصوص الإسلامية حظ وافر عند كاتبنا ، فقد كثرت استدلالاته موظفاً إياها في ردوده بحسب احتياجه في القضايا التي تتصل بالموضوع صلة قريبة ،وهو يقتبس منها ،ويتناولها من غير إيجاز مخل،أو إسهاب ممل؛ وذلك رَفداً وتغذية لردوده على المخالفين ، وقد جاءت مصنفاته وأبحاثه ومقالاته تحوي الكثير من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وتفسير لآيات من القرآن ، وأحداث من السير والمغازي .

3- المصادر العامة

خوض غمار المناظرات والردود على الخصم يحتاج إلى زاد وفير من المراجع والمصادر التي تُعين على دحض الشبهات والافتراءات فيما تدعو إليه الحاجة؛ وذلك لتعزيز حجةٍ، أو بيان زيف شبهة ، وكثرة المصادر وتنوعها تكسر ما يورده الخصم ، وتزعزع ثقته بما يؤمن به وتُعريه وتحمله على الانقياد والتسليم ،أو تظهره متناقضاً ومتهرباً ومكابراً ، وقد أشار الكاتب إلى ذلك بقوله في إحدى مؤلفاته: «وغني عن القول أنني قد رجعت في هذا الكتاب إلى ما استطعت الرجوع إليه من المؤلفات التي سبقني أصحابها إلى معالجة ما تناولته هنا من قضايا»[36] .

ثانياً:اعتماده على العقل الناقد

لا تستغني المناظرة أو المحاورة عن العقل الواعي والناقد الذي تصبُّ فيه عصارة العلم والمعرفة الثاقبة والواسعة

فالفهم الدقيق، والتحليل لنصوص الخصم ،وما فيه من معطيات لا يمكن تجاهله في إسقاط حجج الخصم، ودحض دعواه، فالبراهين العلمية وإقامتها ليست كافية عند المناظر العنيد ،بل لا بد في إقامة الحُجة من بيان خَطَل آرائه وتفنيد استدلالاته من خلال المقارنات والتناقضات ، من أجل الوصول إلى حقيقة علمية يُسلِّم بها الطرف الآخر ما دام قد وصل إليها بالمنطق السليم والحجة القوية باستخدام المقدمات المنطقية السليمة ؛لتظهر النتائج والثمرات المرجوة بناءً على تلك المقدمات،ولا يمكن أن يكون المحاور مقلداً لغيره،بل لا بد من كونه ذا تفكير مستقل وصاحب حجة سديدة يعتمد فيها على بصيرته التي يعالج بها ما يورده

36 (?) فصول في ثقافة العرب قبل الإسلام :ص9.

خصمه من الشبهات والاستدلالات ،إذ ليس كل من يقدم برهانــاً أو دليلاً - في نظره- يكون مُصيباً في دعواه،وبعض المقـدمات الـتي يراها الخصم مسـلمات هي في الحقيقـة مقـدمات كاذبـة وخاطئـة ومن هنا تأتي النتائج خاطئة ،ففساد المقدمات وكذبها فساد للنتائج ،وقد يلجأ المناظر أو المحاور البصير أحيانـاً إلى أن يوافـق خصـمه على مقدمة فاسدة يستدل بها لا لأنه راضٍ بها ؛ولكن ليريـه فسـاد نتائجه ،وأنها تؤدي إلى المحل والفساد الأصيل[37]،وهـذا الاسـتدراج يفضــــي بالخصـــــم إلى الإحـــــراج ،ويســـــمى في آداب البحث والمناظرة:"استسلاف المقدمات"[38]، ومما أثاره كاتبنـا في ردوده على الخالفين من القضايا ما أورده سفر التكوين[39] من قول اللــه تعالى لنـوح:« خـذ من كـل كـائن حي اثـنين اثـنين ذكـراً وأنـثى،ثم ينســى مــا قالــه بعــد قليــل ،فيجعــل العــدد من الحيوانـــات الطاهرة ،ومن طير السماء سبعة سبعة ذكـوراً وإناثـاً ؛ليعـود مـرةً أخرى إلى عدد الاثنين»[40]،فهذا التناقض والتعارض دليل على عدم نسـبة هـذا الكلام إلى اللـه تعـالى ، ويبـدو هـذا المنهج ظـاهراً في ردوده على العلمــانيين ، وهــذا مــا نبَّه كاتبنــا إليــه في رده على ضلالات خليل عبد الكريم بقوله:« وفي هـذا الكتـاب يجـد القـارئ الكـريم مناقشـة لأفكـار خليـل عبـد الكـريم تعتمـد على المنطـق الصـارم والصـدق في إيـراد الروايـات ،وتفضـح مـا في كتاباتـه من تناقضات ،وتدليسات ،وأخطاء تاريخية، وعلمية ، ولغوية، وتطاولات على سيد المرسلين وأصحابه الطاهرين»[41].

---

37 (?) ينظر: ابن حزم ، التقريب لحد المنطق :ص160.
38 (?) ابن القيم :بدائع الفوائد :4/146.
39 (?) ينظر: العهد القديم، سفر التكوين :6/19-20 ، 7/15-16..
40 (?) عصمة القرآن : ص104.
41 (?) اليســـار الإســـلامي وتطاولاتـــه المفضـــوحة على اللـــه والرســـول والصحابة :ص6.

المطلب الثالث: خصائص أسلوبه في الحوار.

أولاً: تنوعه في استخدام المناهج النقدية

يمزج الكاتب إبراهيم عوض بحسب الدراسة النقدية عنده بين مناهج متعددة في الرد على المخالفين ، ومنها نقد مضمون النص من خلال تحليله العلمي والمنطقي والمقارن وملابساته التاريخية ، وقد أشار كاتبنا إلى هذا المزج ،فقال: «سأعتمد على التحليل المنطقي لمضمون الرواية ذاتها ، وللملابسات التاريخية التي أحاطت بأحداثها ، وهذا منهجي العام في هذه الدراسة،بل في كل ما أكتبه عادة »[42]، ومما قاله في الدفاع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وبيان عصمته : «وليلاحظ القارئ أني قد تجنبت الخوض في الجدال النظري حول عصمته - صلى الله عليه وسلم- وسلكتُ بدلاً منه المنهج التاريخي والنفسي ، واستنطقت النصوص ذاتها ،فلم يصافنا لا فيما وصلنا عن سيرته ، ولا في الآيات التي تحدثت عنه ،أو إليه أيٌّ من تلك الذنوب المزعومة»[43] ، وقد استخدم الكاتب أيضاً النقد التاريخي والمنطقي في بيان بطلان قصة الغرانيق ، ونبَّه إلى أن النقد العلمي الحديثي أبطل هذه الرواية أيضاً[44] .

ثانياً: دقته في النقل والمتابعة

مما امتاز به الكاتب إبراهيم عوض في ردوده ونقداته العلمية إتيانه بكلام مخالفه ؛لأن من شروط المحاورة والمناظرة الإتيان بكلام الخصم وإسناده إلى قائله ، وقد استعمل كاتبنا النقل الحرفي لكلام المخالف ، وكذلك النقل بالمعنى ، ومن دقة متابعته للنص المترجم من قبل غيره ، إعادته لقراءة النص الأصلي بلغته ، ومراجعة تلك الترجمة ، كما فعل مع الكاتب رجاء النقاش الذي أثنى ثناءً عاطراً على ما ترجمه الصحفي عصام زكريا " من الإنجليزية إلى العربية" مع أن رجاء النقاش لم يقرأ النص الإنجليزي وهو الأصل ، ولذا لم يكتف كاتبنا بذلك ، فقد عاد إلى

---

42 (?) مصدر القرآن : ص15.

43 (?)مقال بعنوان :" المستشرق النمساوي محمد أسد (ليو بولد فايس) كما لا يعرفه الكثيرون "، www.ahlalhdeeth.

44 (?) ينظر: مصدر القرآن :ص14.

النص الإنجلـيزي مبيِّنـاً الأخطـاء النحويـة ،والصـرفية، والأسـلوبية الكثـيرة الـتي وقـع فيهـا المـترجم [45] ،وينبـه في موضـع آخـر إلى أخطاء المترجمين ،فيقول : «ولم أكتف بهـذا،بـل قـابلت في كثـير من الأحيان بين النص الإنجليزي ،والترجمـة العربيـة الـتي قـام بهـا د.راشـد الـبراوي ،وأصـدرها منـذ عـدة أعـوام باسـم "الموسـوعة الإسلامية الميسـرة"منبهـاً إلى أخطـاء النص العـربي،سـواء أكـانت أخطاء مطبعية، أم أخطاء في الترجمة نفسها »[46].

ثالثاً: قوة الحجة وحضورها

الحجج القوية واستحضارها من خصائص نجـاح المحـاور ،فالأدلـة لا بد أن تكون ثابتة وصحيحة وموثقة؛ لأن إيـراد الأدلـة الـتي لا تصـلح في الاحتجـاج ممـا يبطـل الـدعوى ، والطريـق إلى إفحـام الخصـم وإسكاته ، والوصول إلى حـوار هـادف يفضـي إلى معرفـة الحـق ، فالحق لا تقـام على إثباتـه الأفكـار العاريـة عن الـدليل، أو الأوهـام والظنون ،أو الحدس والتخمين ؛لأن ذلك كلـه لا يخـرج منـه بنتيجـة تلزم الخصم والمعاند والمغالط للحقيقة ،والكـاتب إبـراهيم عـوض ممـا يمـيزه أنـه متعمـق في دراسـة الطـرف الآخـر ، فقـد انصـب تركـيزه واهتمامـه المخلص على المصـادر الـتي تصـلح في أبـواب المناظرة والحِجاج ، وكـل ذلـك يتناولهـا بعقليـة ناقـدة مستحضـراً النصوص الدالة على ذلك ، ومن أحسن أصـول المنـاظرة محاكمـة الخصم إلى أصوله ومصادره الـتي يرتضـيها ويقبلهـا ، ومن الأمثلـة القرآنية على طلب الإتيان بالحجة على الـدعوى مـا جـاء في قولـه تعــالى :{قَــالُواْ اتَّخَــذَ اللَّهُ وَلَــدًا سُــبْحَانَهُ هُــوَ الْغَنِيُّ لَــهُ مَا فِي السَّـمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنـدَكُم مِّن سُـلْطَانٍ بِهَـذَا أَتقُولُـونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُـونَ}(يـونس:68)، فالمحــاور ينبغي عليــه أن يبحث عن الـدليل، ويسـأل عن الحجـة القويـة الـتي تبطـل دليـل الخصم وتكشـف شـبهته ، ومن هنـا كـان على المحـاور أن يتصـف بالمعرفة الراسخة مع إيراده الحجة الحاضـرة من أجـل المسـارعة في إيراد الجواب على كل شبهة يوردها الخصم.

---

45 (?) ينظر: افـتراءات الكاتبـة البنجلاديشـية تسـليمة نسـرين على الإسـلام والمسلمين ، دراسة نقدية لرواية العار،ص5.

46 (?) دائرة المعارف الإسلامية :ص 5.

ومن حجج الكاتب القوية ما نجده في رده على النصراني عبد اللـه عبد الفادي الـذي هـاجم برعونـة وجهـل القـرآن الكـريم والنـبي - صلى الله عليـه وسـلم- وحـاول جاهـداً النيـل من شخصـه الكـريم بـإيراد الكثـير من الأكـاذيب والمفتريـات في كتابـه " هـل القـرآن معصوم؟" فرد عليه بقوله : « ولو صدقت كل افتراءات هذا الأفَّاك هو وجميع المبشرين والمستشرقين عليه - صلى الله عليه وسـلم- لكـان مـع ذلـك أفضـل من أنبيـائهم جميعـاً حسـبما يصـور كتـابهم المقدس هؤلاء الأنبياء: فنوح يشـرب الخمـر حـتى يسـكر وينطـرح على الأرض عريـان السـوأة ،ثم يلعن حفيـده كنعـان[47]...،ولـوط تسقيه ابنتاه خمراً حتى يفقـد وعيـه ،ثم تنامـان معـه الواحـدة بعـد الأخـرى لتحبلا منه ،وهـارون يصـنع العجل الـذهبي لبـني إسـرائيل ،ويبني له مذبحاً، ويبارك عبادتهم له وطوافهم ورقصهم حولة عراةً صاخبين،وداود يرى امـرأة قائـده الحـربي من فـوق سـطح قصـره ،وهي تستحم عارية في فناء بيتها المجـاور ،فيُحْضِـرها إليه ويـزني بها، ثم يتخلص من زوجها بمؤامرة خسيسة لا يقدم عليها إلاَّ القتلة المتوحشون كي يخلو له وجهها ، ثم يتزوجها وينجب منها سـليمان، وسليمان ينظم نشيداً غزليـاً شـهوانياً يتفـوق فيه على كل شـعراء المجـــون يصف فيه سُـــرّة الحبيبة وأثـــداءها وأفخاذها ، كما يغض الطـرف عن عبـادة زوجاته للأوثـان في بيتـه، وعيسى في العشـاء الأخير يمسك بكأس خمر ويقـدمها لتلاميـذه ليشـربوا منها ، بل إنه في أحد الأعراس التي دُعِيَ إليها قد حـوّل نحو خمسة عشر مـتراً مكعبـــاً من المـــاء إلى خمر ليشـــرب المـــدعوّون ويســـكروا... »[48]،وبعد أن أقام عليهم الحجة قـال: «وهكـذا مما هو مـذكور في كتب القوم ، وإن كنا نحن المسلمين لا نصدّق بشيء منه، تــرى ما دام كذلك فلم يكرهون محمداً - صلى الله عليه وســلم - ، وهو لم يفعل ذلك ولا عُشْره بل ولا واحداً على مائـة، أو على ألف أو حتَّى

---

47 (?) ويبدو أنَّ محـرف التـوراة أراد بلعن كنعـان على لسـان نـوح - عليـه السلام- بقصد لعن العرب؛لأن كنعان جد للعرب.

48 (?) عصمة القرآن ،ص10، وينظـر: العهـد القـديم،سـفر التكـوين :9/20-22،ـ 12/14 ،27/18-19/30، 32-49/22،29 ،وسـفر الخـروج :32/2-4 ،وصـموئيل الثـاني:11/2-26،وسـفر الملـوك الأول:11/3-11،ونشـيد الأناشيد:1/1-15، 6/13، 7/1-13.

على مليـون منـه؟ الواقع أن القـوم ، يسـبب حقـدهم ، قد سُـلِبَتْ منهم عقولهم فهم لا يفقهون! »[49].

رابعاً: التركيز على تناقضات [50]الخصوم :

من أهم خصائص النقد الصارم هو الكشف عن التناقضات من أجل بيان الضلالات الـتي تأخـذ مسـارات متباينـة ومتناقضـة، والتنـاقض الفكري هو أحـد مبطلات الاحتجـاج والابتعـاد عن المنطـق السـليم والموضوعية العلمية، ومما تناولـه الكـاتب إبـراهيم عـوض في رده على تخرصـات المستشـرقين ،وإظهـار تناقضـاتهم في كتبهم عنـد تعرضهم لمسألة زواج النبي- صلى الله عليه وسـلم- من خديجـة - رضي الله عنها- ،فالمستشرقون مرة يثبتـون سـعادته- صـلى اللـه عليه وسلم- في زواجـه من خديجـة - رضـي اللـه عنهـا-[51]، وممن صَّـرح بـذلك المستشـرق رودنسـون، ومثلـه ألفـرد جيـوم،ثم إن ردونسون نفسه ينفي سعادته - صلى الله عليه وسـلم- من زواجـه بخديجـة، وتنـاقض هـذا المستشـرق في هـذا الأمـر دليـل بيِّن على فساد كلامه الذي ادعـاه ،وإلَّا فعليـه تفسـير هـذا التنـاقض وكيفيـة الخروج منه.

وفي مقـــال (القمـــني بلبوصا ! فضح كتابه المســـمى بـــالحزب الهاشمي) بيَّن الكاتب إبراهيم عوض تناقضات مفضوحة وقـع فيهـا سيد القمني ،فقد أنكر في كتابه (الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإســلامية) أن يكــون للإســلام صــلة بالســماء، فلم يكن إلا دولة وسياسة،ثم هو في مقال آخر له يقرر أن «الإسلام لم يـأت لينشئ دولة ولا ليقيم إمبراطوريـــات، ولا علاقة له بالوحـــدة والتعـــدد الاجتماعي، ولم يعـرف أصلا معـنى كلمة "دولة" ،وكـانت "الدولة" عنده هي تداول الأزمان والأشياء، أي تحرُّكها وتبدُّلها: "وتلك الأيـام نداولها بين الناس" ليس أكـثر »[52]،فـردَّ الـدكتور عـوض على هـذا

---

49 (?) عصمة القرآن ،ص10.

50 (?) التناقض:هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب،بحيث يقتضـي لذاتـه صدق إحداهما وكذب الأخرى، ينظر: الجرجاني ،التعريفات :ص65.

51 (?) ينظر: مصدر القرآن :ص70.

52 (?) القمني، سيد، الوطن والمواطنة عند الإسلاميين ، موقع الحوار المتمدن ، www.ahewar.org.

التخبط والتنـاقض قـائلاً :« إذن فمحمد في رأى سـيدنا - لا رضي الله عنـه-كـان يـدعو إلى دين ولا يريد إنشـاء دولـة،فبـأي رأى من الرأيين المتناقضين نأخذ؟ أفتوني أيها النـاس »،ثم يفسـر الكـاتب سـبب تخبطـات القمـني بقوله: « أنه يـرفض الآن أن يكـون في الإسلام دولة نكاية فيمن ينادون بإقامة الدولة على أساس إسلامي على حين يقول في الحزب الهاشمي: بأن محمـداً إنما قصد إقامة دولة هاشـمية من أجل أن ينفى نبوتـه،وهـذا هو السر في الموقف المتناقض الذي يقفه القمني في هذه القضية »[53].

53 [?]مقال بعنوان:" القمني بلبوصا!فضح كتابه المسمى بالحزب الهاشمي"، www.moheet.co.

المطلب الرابع : الغايات والأهداف في حواراته وردوده

أولاً: الدفاع عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ودينه العظيم وإثبات نبوته:

لا يمكن لأي حوار أن ينطلق من غير أهداف وغايات، وتتحدد هذه الأهداف والغايات من نوع الحوار وثمرته قوة وضعفاً، وأي حوار أو مناظرة مع الآخرين تخلو من الأهداف السامية، والغايات النبيلة يكون مضيعة للأوقات، ومجلبة للأحقاد والضغائن، وشرف الحوار بشرف غايته وهدفه،وأعظم هذه الأهداف عند كل مسلم الدفاع عن عقيدته وشريعته وقرآنه ونبيه - صلى الله عليه وسلم- والقرآن العظيم منح طريقاً مثلى في الحوار مع من لا يؤمن بنبوة النبي - صلى الله عليه وسلم- ،فقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} (سبأ:46) ،فنصح القرآن المخالفين بإعمال العقل " ثم تتفكروا" من أجل تبين الهدى ، والتحقق من ثبوت نبوة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- والوصول إلى الحق ، وقد دافع الكاتب إبراهيم عوض عن النبي - صلى الله عليه وسلم- في أكثر من كتاب، ومقال، وقد تناولنا بعضاً منها في موضع سابق ، ككتاب مصدر القرآن (دراسة لشبهات المستشرقين و المبشرين حول الوحي المحمدي) الذي تناول فيه الكاتب شبهات المستشرقين المتعلقة بشخصية النبي- صلى الله عليه وسلم-, واتهامه بأنه كان مخادعاً كاذباً, أو واهماً مخدوعاً,أو مريضاً بمرض عصبي، وككتاب أيضاً خليل عبد الكريم (فترة التكوين في حياة الصادق الأمين) الذي اتهم النبي - صلي الله عليه وسلم- فيه بأنه رسول مُدعٍ للرسالة، وأن كلاً من زوجته خديجة ، وابن عمها ورقة بن نوفل ، هم من تولوا صنعه كنبي»[54].

ثانياُ: كشف الشبهات وبيان زيفها :

من الأهداف والغايات النبيلة للحوار أن يكون المدافع قاصداً تحصين الآخرين من نفاذ الشبهات إلى قلوبهم ؛ومن أجل أن يرد

---

54 (?) لكنَّ محمداً لا بواكي له ، ص 29.

الـــدعاة على هـــذه الشـــبهات ويســـتعملوها في محادثـــاتهم مـــع المخـالفين ،وخطـر الشـبهات أنهـا إذا اسـتقرت منعت القلب من قبـول الحـق والإذعـان لـه، ومن أهـداف أعـداء الإسـلام هـو تنفـير الناس عن الإسلام ،وإلحاق العيوب والنقائص به وبأهله ، ومحاولـة إسـقاط هيبتـه وقدسـيته ،ولـذا نجـد السـيل الكثـير من الشـبهات الصادرة من اليهود والنصـارى، والملحـدين ، والعلمـانيين، والفـرق الضالة،وكل هذا يحتاج إلى رد على هذه الافتراءات وبيان مضـارها، ومن هنا كان من الضروري الوقـوف ودحض هـذه الشـبهات وبيـان زيفها من خلال البراهين والحجج الدامغة، والكاتب إبـراهيم عـوض واحد من الذين تصـدوا للشـبهات والتـأويلات الفاسـدة والمنحرفـة في ردوده ، ومنها على سبيل المثال: شبهة أن النصـوص من وحي القرآن والسنة المطهرة مرتبطـة بـالظروف التاريخيـة وملابسـاتها وهي شـبهة أثارهـا خليـل عبـد الكـريم وغـيره ،فتصـدى لهـا كاتبنـا بقوله :« إنَّ - خليل عبـد الكـريم - يُـردد هنـا نغمـة غريبـة هي أنـه يؤمن بتاريخية النصوص وربطها بأسباب ورودها والزمن والمجتمـع والبيئـة الـتي انبعثت منهـا، وكـذلك الظـروف الجغرافيـة ودرجـة التحضر الـتي كـان عليهـا المسـلمون في عصـر النـبي ومسـتواهم الثقافي،وبخاصة أن النصوص ذاتها قد ذكرت صـراحة- كمـا يقـول- أنها موجهة إلى أمة أمية ،وكلامه عن البيئة التي انبعثت منهـا هـذه النصــوص معنــاه فيمــا هــو بيِّن أن هــذه النصــوص لم تــنزل من السـماء،بـل نبتت من الأرض »[55]، ومن طريـف بيـان دحض هـذه الشبهة قول إبراهيم عـوض: «وليس لهـذا القـول من معـنى إلَّا أن وجود الآيات التي من هذا النـوع في القـرآن هـو عبث محض؛إذ لن يكون لها حينئذٍ من حكمة ما دامت لا تمثل حكماً يتبع،بل هي مجرد سد خانة [56] والسلام تعالى الله عن ذلـك العبث ،ثم إن معـنى هـذا أيضاً هو أن القرآن الكريم والحديث النبوي كانا يذكران لكـل حالـة حكماً مغايراً لأمثالهما من الحالات السابقة، وهذا غير صـحيح البتـة

---

55 (?) اليســار الإســلامي و تطاولاتــه المفضــوحة على اللــه و الرســول و الصحابة ،ص29.

56 (?) كذا قال الكاتب والصواب "موضع" لأن كلمة "خانـة" هي جمـع كلمـة (خائن) ،ينظر: المعجم الوسيط ،1/263.

»[57] ،ثم يعقب بقوله : «وفضلاً عن ذلك؛ فإن هذه التشـريعات مـا هي إلَّا قوانين،والقـانون- كمـا نعـرف جميعـاً - يقـوم على الاطـراد سـواء كـان قانونـاً علميـاً، أو قانونـاً تشـريعياً ،هـذه هي طبيعـة القوانين،فما الذي يجعل هـذه الطبيعـة تتخلـف في حالـة القـوانين الشرعية الإسلامية بالذات؟»[58].

ثالثاً:إصلاح الصورة المشوهة عن الإسلام:

ركــز أعــداء الإســلام في هجمــاتهم وغــزواتهم الفكريــة على المجتمعات الإسلامية بقصد تشويه صورة المسلمين وترسـيخ هـذا التشـويه والمبالغـة في ذلـك ،فقـد أصـبح الإسـلام العظيم صـورة مشـوهة في عقـول الغربـيين، وأظهـروه دينـاً إرهابيـاً دمويـاً ، ومـا زالت هــذه الصــورة عنــد الغــرب إلى يومنــا هــذا ،وإزالــة هــذه التراكمات والتصورات الخاطئة والمنحرفة عن الإسلام والمسلمين تحتاج إلى جهود كبيرة ومتنوعة ،والكـاتب إبـراهيم عـوض ممن لـه مشاركة طيبة في إصلاح صورة الإسـلام المشـوهة من خلال الـرد على جملة من الحملات المغرضة والشرسة التي تستهدف طمس الإسلام وتشويهه ، ومما تناولـه كاتبنـا في رده على المستشـرقين مسألة إظهار الإسلام ديناً منحرفاً متطرفاً دموياً لا يعرف الرحمة ، ففنَّد كاتبنا هذه الصورة المشوهة مظهراً رحمة هذا الدين ،والنبي- صلى الله عليه وسـلم- ،ثم احتج على المستشـرقين بـأن نصـوص التوراة - المحرفة- هي التي تضمنت العنف والتطرف وكل ضروب القسوة ، والدليل ما جاء في سفر التثنية[59]«حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلي الصلح ،فإن لم تسـالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها ، وإذا دفعها الرب إلهـك إلى يـديك ،فاضـرب جميـع ذكورهـا بالسـيف ، وأمـا النسـاء والأطفـال والبهـائم وكـل مـا في المدينة كل غنيمتها ، فتغتنمها لنفسـك وتأكـل غنيمـة أعـدائك الـتي أعطـاك الـرب إلهـك ، وهكـذا تفعل بجميـع المـدن البعيـدة منـك

---

57 (?) اليســار الإســلامي و تطاولاتــه المفضــوحة على اللــه و الرســول و الصحابة ،ص32.

58 (?) المصدر السابق .

59 (?) العهد القديم ،سفر التثنية:10/20-16.

جداً»[60] ، فلم يسلم أحد من هذا الدمار والخراب بحسـب مـا ورد في هذا النص سواء كان قريباً أوبعيداً.

60 [?] ينظر: مصدر القرآن،ص21.

المبحث الثالث

حوارات إبراهيم عوض وردوده على التيارات الفكرية المختلفة

بُلي العالم الإسلامي بأنواع كثيرة من التيارات والمذاهب الفكرية المنحرفة، والتي سببت أضراراً وآلاماً للأمة الإسلامية،وكانت هذه التيارات هي طلائع الغزو الفكري ، وهم بذلك يكملون صنع غزاة الديار وقتلة الشعوب، وهذه التيارات الفكرية شعروا أم لم يشعروا هم في حقيقتهم يقفون مع أعداء الإسلام الذين يروق لهم وجود هذه التيارات التي تتنكر لحقائق الدين القويم ،وتقترب من معايير خصوم الإسلام ونظرياتهم في كثير من الجزئيات والتفصيلات التي تستهدف زعزعة الثوابت في دين الإسلام ، ومن هنا كانت ضراوة هذه المواجهة وخطورتها،فقد تعددت ميادينها من قبل التيارات الفكرية المختلفة ،فشملت الفكر والثقافة والآداب والفنون والعادات والتقاليد والسلوك ،فضلاً عن إقصاء الدين وتشويهه ، وتغيير مناهجه، ومحاولة طمس هويته،وتمييع حقائقه،وتوطين الفكر العربي، وإيجاد جيل بديل منتسب إلى دينه بالاسم فقط لا بالانتساب الحقيقي، وهذا ما حدا بالكاتب إبراهيم عوض وغيره من المخلصين للتحذير من تسرب هذه التيارات الفكرية ،وإيقافها والتقليل من أضرارها الحاضرة والمستقبلية.

المطلب الأول : حواراته وردوده على العلمانيين .

يحرص العلمانيون على استبعاد الدين في جميع مناحي الحياة وخاصة نظام الحكم ،فنجدهم يلوون النصوص التي تبين بوضوح وجوب الحكم بما أنزل الله ،ويتعسفون في تأويل هذه النصوص،ويحاولون أن يوجدوا ديناً خاصاً بهم ،ويوهموا الناس أنه هو الدين الحقيقي من منطلق الحداثة والسير في ركاب الدول المتقدمة ،وطرح خطاب التطوير،وهَمُّ العلمانيين الأول والأخير هو عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع ،وتقسيم المؤسسات إلى دينية وغير دينية،وقد حاور الكاتب إبراهيم عوض كثيراً من العلمانيين [61]،ففنَّد شبهاتهم ،وعرَّى افتراءاتهم حول الإسلام

---

61 [(?)] ينظر:كتاب أفكار مارقة ، قراءة في كتابات بعض العلمانيين العرب.

ونبيــه- صــلى اللــه عليــه وســلم-بأســلوب علمي ونقــد منهجي رصــين،أمثــال نصــر حامــد أبــو زيــد، ومحمــد أركــون، وســيد القمــــني،وإســــماعيل أدهم،وحســــن حنفي،وأحمــــد صــــبحي منصور ،ويوسف صديق،وخلص الكاتب في حواراتــه وردوده عليهم بــأن توجهــاتهم العقليــة المختلــة تتصــف بالتنــاقض والســطحية والعمومية، وهي سمات أصيلة في فكـرهم، ومتجـذرة في منهجهم العـام،وأن كتابـاتهم انعكـاس مباشـر لمـا عنـد الآخـرين وبـالأخص كتابــات المستشــرقين والمبشــرين ،وبيَّن الكــاتب شــدة حملــة العلمانيين على الإسلام، ومحاولة إخضاعه وعلمنتـه وفـق المنـاهج والنظريات الغربية المادية، وممن تناولهم بالرد خليـل عبـد الكـريم الذي يرى أن تحكيم الشريعة الإسلامية يستلزم قمع الحريات ،وأن الحقوق والمعارضة فيه ستكون مهـدورة فـردَّ عليـه كاتبنـا بقولـه : «يتبــاكى المؤلــف على الحريــات الــتي ســتهدر في ظــل الحكم الإســلامي لعــدم ســماحه بقيــام أحــزاب،أو صــحف معارضــة،وإن الإنســان ليســتغرب من هــذه الــدموع التمســاحية ؛فــإن الــدول الشيوعية - وهي الدول التي تَفْتِنُ كاتبنا فتنة شديدة،ويـرى النظـام فيهـا هـو النظـام الأمثـل - لا تعـرف شـيئاً اسـمه المعارضـة بـأي سـبيل،ولا تتكلم إلَّا لغـة التنكيـل والحديـد والنـار، وخنـق الحريـات ودوس الكرامـات... »[62]،وقـد اسـتدل خليـل عبـد الكـريم للطـرح العلماني بحديث نبوي لا يؤيد دعواه ،وهو دليـل ظـاهر على إفلاس العلمــانيين وتعســفهم في فهم النصــوص ،ففنَّد كاتبنــا شــبهته قائلاً :«ودليل الكاتب على هذه الشبهة المتهافتة هو قول الرســول - صلى الله عليه وسلم-(أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ)[63]،وهي كلمة حق أراد بها الكاتب باطلاً ،وأي باطل؟لقـد قـال الرسـول - صـلى اللـه عليه وسلم- ذلك في حادثـة تـأبير النخـل وهي من أمـور المعـاش الزراعيــة الــتي تركهــا الــدين هي وأمثالهــا من أســاليب التجــارة والصناعة والاختراع للناس يدبرونها بأنفسهم حسب ظروف العصر والبيئة، ودرجة التقدم الحضاري التي بلغوهـا ،مكتفيـاً بغـرس القيم

62 [?] اليســار الإســلامي و تطاولاتــه المفضــوحة على اللــه و الرســول و الصحابة ، ص19.

63 [?] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بـاب وجـوب امتثـال مـا قالـه شرعا دون ما ذكره - صـلى اللـه عليـه و سـلم -من معـايش الـدنيا على سبيل الرأي، 4/ 1835.

التي تكفل لهم النجاح والفلاح كتقديس العمـل وتجويـده والإخلاص وعدم التواني ،ولفت أبصارهم إلى أن ذلك كله عبادة من العبادات يأخـذون عليهـا من اللـه الأجـر والمثوبـة فيحـوزون بـذلك سـعادة الدارين ،ولم يقصد الرسول - صلى الله عليه وسـلم- ولا يمكن أن يكـون قصـد قـط،أنـه لا علاقـة للـدين بشـؤون الحكم أو القضـاء »[64]،فالسـنة النبويـة وقبلهـا القـرآن الكـريم تنـاولا كـل شـؤون الحياة ،ومنها نظام الحكم والقضاء،ولا يمكن في حال من الأحـوال أن يجعل منهاج النبوة معزولاً عن الجوانب السياسية أو القضائية.

64 (?) اليسار الإسلامي ، ص25.

المطلب الثاني : حواراته وردوده على الشيعة:

تعرض الكاتب إبراهيم عـوض للفـرق المنتسـبة للإسـلام كالشـيعة التي جمعت بين الخرافة والأسطورة سواء كان في أئمتهم والغلـو بهم،أو في مصادرهم التي يستقون أفكـارهم منهـا ككتـاب الكـافي للكليـني ، وقـد بيَّن الكـاتب المنهج الفكـري المنحـرف في كتابـات الشيعة من خلال فهمهم للدين بطريقة أُسـطورية وعقليـة خرافيـة منغلقة ومتعسـفة لا تقبـل بتاتـاً بإعمـال العقـل الناقـد ،أو مراجعـة الموروث عندهم الذي حوى ضروباً كثيرة من الأساطير والخرافات ،وتفسـير النصـوص القرآنيـة تفسـيرات باطنيـة تظهـر فيـه ملامح عقيدتهم التي تتمحور حول علي- رضي الله عنه-[65]، ويورد الكاتب أمثلة على تعصبهم الـذميم ومغـالاتهم في حب آل الـبيت،وبغضـهم الشـديد لأمهـات المؤمـنين- والصـحابة - رضـوان اللـه عنهم- ،كمـا عالج الضلالات والافتراءات التي امتلأت بها كتبهم ومصادرهم،فذكر مفتريـات الموسـوي في كتابـه "المراجعـات" ،ومرويـات الكـافي واصـفاً إياهـا بأنهـا «أحـاديث مفعمـة لا يقبلهـا عقـل المسـلم،ولا ضميره أبداً لتعارضـها مـع عقيدته»[66]،ثم ذكـر الكـاتب أمثلـة تـبين ذلك[67]،كما تعرض الكـاتب إبـراهيم عـوض لبعض تفاسـير الشـيعة ذاكراً نماذج من تفسيراتهم التي تدور غالبها حول الإمامة، كتفسـير القمي، والطوسـي، والطبرسـي، والصـافي، والكاشـاني، والطباطبائي[68]،وقام الكاتب بتفنيدها ومظهراً باطل ما كـانوا إليـه يذهبون ويفترون،ومما تعرَّض له الكـاتب إبـراهيم عـوض من خلال رده على افتراءات فريق من الشيعة زعمهم بأن هنـاك سـورة في القرآن الكريم اسـمها "سـورة النـورين"، فقـام الكـاتب بدراسـتها دراسة تحليلية وأسـلوبية لـيرى القـارئ المنصـف،والعقـل الـواعي مـدى تفاهـة هـذا الافـتراء وزيـف الادِّعـاء؛لأن المستشـرقين والمبشرين تلقفـوا هـذا الافـتراء واسـتغلوه بغيـة الشـك في النص

65 (?) مقـال مطـول بعنـوان :" جولة في تفاسـير الشـيعة"، www.lahona.com.

66 (?) مقـال بعنـوان :" الشـيعة بين الهويـة السياسـية وتاريخيـة الـدين" ، www.ahewar.org .

67 (?) المصدر السابق.

68 (?) مقـال مطـول بعنـوان :" جولة في تفاسـير الشـيعة"، www.lahona.com.

القــرآني،وإيقـاف المسـلمين موقـف المتهم المـدافع عن نفسـه، فرأى كاتبنا أن يدرس هذا النص المزعوم دراسة علميـة لـيرى من خلال المقارنة مدى اقتراب أسلوب "سورة النورين" من الأسلوب القرآني،ثم خَلُص إلى أنه أسلوب لا يمت إلى أسلوب القـرآن بـأي وشـــيجة في الجمـــل والـــتراكيب والآيـــات ،وأن الركاكـــة في الألفاظ ،والسُّخف في المعاني واضحات تمام الوضوح [69].

المطلب الثالث
تقييم حوارات إبراهيم عوض وردوده

حملت ردود الكـاتب إبـراهيم عـوض مجموعـة من القضـايا الـتي تسـتحق الرصـد والمتابعـة ،والـتي يمكن من خلالهـا تقـييم هـذه الردود، ومراجعة هذه الردود تظهر موقف كاتبنا الصلب وثباته في رده على المخالفين ،وفي الوقت نفسـه تظهـر مقدرتـه في تعريـة خصـومه ومخالفيـه ،وإظهـارهم بصـورة المتنـاقض والمختلـط ، والكاتب إبراهيم عوض مدرك لما تحل بهذه الأمة من الأخطـار من كـل جـانب ،ولـذا جـاءت حواراتـه وردوده تحمـل دفاعـاً حـاراً عن الرسـول - صـلى اللـه عليـه وسـلم- والقـرآن الكـريم ،والـرد على الافتراءات والطعون والشبهات التي تعمل على تشويه صورة نـبي الإسـلام ودينــه الخالــد،وحــاول الكــاتب إبــراز الصــورة الحقيقيــة والصادقة لنصاعة الإسلام ووضوحه،وبيان عطاء هذا الـدين العظيم لهداية البشرية من الظلمات إلى النور،وأظهرت ردوده ملكة نقدية ذات أسـلوب مفنِـد،وذات مقـدرة على تحريـر مـواطن سـوء فهم الآخر،وحاول جاهداً اعتماد نهج أسلوب الإقناع والإيضـاح للآخـر من أجـل تغيـير أفكـارهم وتصـوراتهم الخاطئـة ،وإظهـار تناقضـاتهم، وفقدانهم للموضوعية ،فهـو يقـول في ردوده على المستشـرقين : « أهذه هي الموضوعية التي يتشدقون دائماً بها بينما يرموننــا نحن - المسلمين- بأننا ندافع عن ديننا بالحق والباطل مع أن كثـيرين منَّا نحن الذين نتنـاول هـذه الموضـوعات لم يخـرّوا على القـرآن عُمْيًا وصُمًا وبُكْمًا ،بل كانت لهم مع أنفسهم محاورات طويلة قلبـوا فيها الفكر والمراجـــع وأعـــادوا النظـــر في أشـــياء كثـــيرة »[70] ،

---

69 [?] سورة النورين التي يزعم فريق من الشيعة أنها من القرآن الكريم - دراسة تحليلية أسلوبية- ص2.

70 [?] مصدر القرآن،ص59.

فالمستشـــــــرقون يظهــــــرون في كتابـــــاتهم أنهم يتصـــــفون بالعلمية،فتصدَّى لهم الكاتب وأظهرهم بصـورة الجاهـل المتنـاقض الذي يفتقر إلى المعارف والمقاييس العلمية.

وللكـــاتب إبـــراهيم عـــوض أســـلوب فريـــد وجديـــد في الـــردود العلمية ،فهو يُعدُّ أول معاصر قام بدراسة القـرآن ومقارنتـه بغـيره مظهراً في ذلك شرف اللفظ والمعنى، وعظمة الـتركيب والسُّـبك في القرآن الكـريم ،وأبـان كاتبنـا زيـف مـا افـتراه بعض الـروافض والنصـــــارى من ادعـــــائهم زوراً وكــــذباً في زيــــادة ســـــورة (الحَفْد)،و(الخُلع) [71]، و(الولاية) و(النـورين) [72] على سـور القـرآن الكريم،فبيَّن جهلهم ،وسفَّه عقولهم،وأثبت عدم سلامة هذا الافتراء من الأخطـاء العلميـة والتاريخيـة من خلال المقارنـة الأسـلوبية بين كلام الله تعالى وبين كلام المفترين .

---

71 (?) مقال بعنوان:" سُورة الحَفْد وسُـورة الخَلْع: هل هما فعلا قـرآن؟"، www.tafsir.net .

72 (?) سورة النورين التي يزعم فريق من الشيعة أنها من القرآن الكريم - دراسة تحليلية أسلوبية- ص2.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحثان في هذا البحث ،وهي:

1. أهمية الحوار والردود العلمية من أجل بيان الحق والدفاع عنه إذ هو وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى.
2. تعددت مجالات الردود عند الكاتب إبراهيم عوض،فقد ردَّ على النصارى،والمستشرقين،والعلمانيين والتيارات الفكرية المختلفة.
3. قضايا النقد والردود على المخالفين عند الكاتب إبراهيم عوض اتخذت صوراً متنوعة ،فهو يدافع عن النبي- صلى الله عليه وسلم- والقرآن الكريم ، وشريعة الإسلام ، والصحابة - رضي الله عنهم- .
4. استعمل الكاتب إبراهيم عوض مناهج متعددة في نقد الخصوم ،ومنها المنهج التاريخي ،والنفسي، والتحليل المنطقي ،وقد مزج بينها الكاتب من أجل الحصول إلى نقد هادف وبنَّاء.
5. أورد الكاتب إبراهيم عوض حججاً ملزمة للمخالفين ،وأظهرهم بصورة العاجز المتهافت والمتناقض
6. حاكم الكاتب إبراهيم عوض المخالفين من الطرف الآخر إلى أصولهم التي بها يؤمنون ويصدقون، وأظهر شبهاتهم المتناقضة ،وأجاب عن اعتراضاتهم وإشكالاتهم.
7. ركَّز الكاتب إبراهيم عوض على إصلاح الصورة المشوهة التي كانت أسيرة الاعتقادات الباطلة، والتصورات الخاطئة ،وأظهر من خلال ردوده محاسن الإسلام ،وعظمة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- .

التوصيات:

يوصي الباحثان بالعمل على تهيئة الدعاة والعلماء لإتقان اللغات الأجنبية،ورفدهم بكل ما يحتاجون إليه في دعوتهم إلى الإسلام والدفاع عنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع عامة:

1. القرآن الكريم
2. البخاري ، محمد بن إسماعيل ،الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب ، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط3، 1987م .
3. مسلم ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
4. ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد السلام، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، 1417هـ - 1997م.
5. ابن القيم : محمد بن أبي بكر ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وآخرون،مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، ط1 ، 1416 ه-1996م.
6. العهد القديم ، سفر التثنية.
7. ابن حزم ، علي بن أحمد ،التقريب لحد المنطق، تحقيق : إحسان عباس، دار مكتبة الحياة، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط1، 1900م.
8. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد، التعريفات، مؤسسة الحسنى،المغرب،ط1، 1427هـ -2006م.

كتب المؤلف :

1. عصمة القرآن الكريم وجهالات المبشرين ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،2005م.
2. دائرة المعارف الإسلامية أضاليل وأباطيل،مكتبة البلد الأمين، القاهرة ،ط1،1419ه-1998م.
3. افتراءات الكاتبة البنجلاديشية تسليمة نسرين على الإسلام والمسلمين ، دراسة نقدية لرواية العار، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،1996م.
4. نصوص انجليزية استشراقية
5. فصول في ثقافة العرب قبل الإسلام ،القاهرة ،2006م.
6. النساء في الإسلام ، نسْخ التفسير البطرياركى للقرآن ، 1432ه-2011م.

7. لكنَّ محمداً لا بواكي له،دار الفكر العربي، القاهرة،ط2،1422ه-2001م.
8. اليسار الإسلامي وتطاولاته المفضوحة على الله والرسول والصحابة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1420ه-2000م.
9. سورة النورين التي يزعم فريق من الشيعة أنها من القرآن الكريم - دراسة تحليلية أسلوبية- دار زهراء الشرق، القاهرة.
10. أفكار مارقة ، قراءة في كتابات بعض العلمانيين العرب، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة.

مقالات المؤلف وأبحاثه:

1. "أستاذ جامعي مصري يزعم أن محمداً لم يكن إلا تاجراً "، . www.alukah.net
2. " شِرْلُوك هُولْمِز والرسول الكريم؟"، www.alarabnews.com.
3. " خُذُوهُ فغُلّوه" ، www.sbeelalislam.net.
4. " المستشرق النمساوي محمد أسد (ليو بولد فايس) كما لا يعرفه الكثيرون، " www.ahlalhdeeth.co.
5. " الشيعة بين الهوية السياسية وتاريخية الدين" ، www.ahewar.org.
6. " القمني بلبوصا ! فضح كتابه المسمى بالحزب الهاشمي" ، www.moheet.com.
7. "جولة في تفاسير الشيعة"، www.lahona.com.
8. " سُورة الحَفْد وسُورة الخَلْع: هل هما فعلا قرآن؟"، www.tafsir.net .